

دائرة العنف في السودان: إبادة جماعية مستمرة في غرب دارفور



الخميس 23 نوفمبر 2023 02:16 م

ذكرت صحيفة "الجارديان" أن الأمم المتحدة والباحثون المستقلون والجمعيات الخيرية سلطوا الضوء على وحشية الصراع الذي خلف 9 آلاف قتيل و5.6 مليون نازح خلال الأشهر السبعة الماضية []

وصلت القوات شبه العسكرية، التي كانت تتركب الخيول والجمال والدراجات النارية، إلى ضواحي أردمتا في أوائل نوفمبر وأخذ مقاتلو قوات الدعم السريع السودانية الرجال من منازلهم ثم أحرقوها [] وقُتل ما لا يقل عن 800 شخص وأمر الناجون بدفن الموتى []

وتنقلت قوات الدعم السريع من بيت إلى بيت في أردمتا غرب دارفور حيث قامت باعتقال وقتل أشخاص من جماعة المساليت العرقية [] وقالت "الجارديان" في تقرير كتبه "كامل أحمد" و"زينب محمد صالح"، إن "المحققين في مركز "مرونة المعلومات" غير الربحي قاموا بجمع صور من أردمتا يبدو أنها تؤكد الهجمات على المدنيين [] يقوم مشروع "Sudan Witness" (شاهد السودان) التابع للمركز برصد انتهاكات حقوق الإنسان في المنطقة، وهي مغلقة أمام الأجانب والصحفيين، وذلك باستخدام معلومات مفتوحة المصدر وصور الأقمار الصناعية والبيانات المقدمة من وكالة ناسا، بالإضافة إلى جمع الصور من وسائل التواصل الاجتماعي التي تم تحديد موقعها الجغرافي".

وتبين أنه تم استهداف قبيلة المساليت باعتبارهم من أنصار القوات المسلحة السودانية في ظل التوترات واندلاع أعمال العنف المحيطة بالجنينة، عاصمة غرب دارفور []

وتقاتل قوات الدعم السريع بقيادة "محمد حمدان دقلو" القوات المسلحة السودانية الموالية للجنرال "عبد الفتاح البرهان" منذ 15 أبريل، عندما بدأ الزعيمان الصراع على السلطة الذي أطاح بالسودان مرة أخرى في حرب أهلية [] وتقول الأمم المتحدة، إن أكثر من 9 آلاف شخص قتلوا ونزح 5.6 مليون خلال الأشهر السبعة الماضية []

ولفتت "الجارديان" إلى أن قوات الدعم السريع تسيطر الآن على أربع من قواعد الجيش السوداني الخمس في منطقة دارفور، وسيطرت على نيالا وزالنجي في أكتوبر [] وقد أتهم المقاتلون بارتكاب مذبة عرقية في الجنينة، حيث تم التعرف على مقابر جماعية في يوليو [] وتمثل مدينة أردمتا زيادة أخرى في سيطرة قوات الدعم السريع على المنطقة []

وقد تحقق باحثو المركز من مقاطع فيديو لرجال الميليشيات وهم يقومون بتجميع وجلد رجال يرتدون ملابس مدنية في أردمتا [] ويظهر أحد مقاطع الفيديو رجالاً يتعرضون للضرب بالبنادق على أيدي رجال يرتدون الزي الرسمي، وكان بعضهم يرتدي شارات قوات الدعم السريع، ويطلقون على الرجال اسم "أولاد الكلب".

ويقول "إبراهيم أبكر" (اسم مستعار)، وهو أحد سكان أردمتا يبلغ من العمر 40 عامًا: "لقد قتلوا كل رجل التقوا به في الحي الذي أعيش فيه [] كنت أصلي عندما سمعت صوت انفجار [] قتلت قذيفة أصدقائي وكادت أن تقطع قدمي".

ونقلت "الجارديان" عن الأمم المتحدة، إن ما لا يقل عن 8 آلاف شخص فروا من أردمتا وعبروا إلى تشاد [] ويحاول "أبكر" الوصول إلى تشاد، لكن قيل له إنه سيتعين عليه دفع 100 ألف جنيه سوداني للميليشيات القريبة من الحدود من أجل العبور [] وقد عبر ما يقرب من 450 ألف سوداني إلى تشاد منذ يونيو []

وقال "مبارك عثمان"، وهو أحد سكان أردمتا، إن المسلحين وصلوا وحاصروا البلدة قبل الهجوم [] وأمر هو وستة رجال آخرين بدفن عشرات الجثث في مقابر جماعية []

ويقول مركز العلاقات الدولية، إن صور الأقمار الصناعية تظهر حرائق في المناطق السكنية في جميع أنحاء أراماماتا في الفترة ما بين 2 و10 نوفمبر، بما في ذلك مخيم للنازحين []

ويقول "آدم موسى أوباما"، من مجموعة دعم ضحايا دارفور التي تنشر مقاطع فيديو لانتهاكات قوات الدعم السريع، إن المجموعة تستهدف الرجال على وجه الخصوص، للاستيلاء على أراضيهم والقضاء عليهم باعتبارهم مجموعة من السكان الأصليين في دارفور [] وأضاف "أوباما": "عندما أخذوا أردمتا أصدرنا إعلاناً بضرورة خروج جميع الأولاد [] وعندما فعلوا ذلك، بدأوا في إطلاق النار عليهم جميعاً [] إنهم يريدون تدمير كل السكان الأصليين [] الشباب لديهم القوة والقدرة على القتال [] لا يريدونهم أن يبقوا على قيد الحياة".

وتابع: "الوقت قد حان لزعماء العالم لوقف المذبحة... إنه لعار على الإنسانية أن يستمر هذا الأمر [] هناك إبادة جماعية تحدث في غرب دارفور".

وحذر "فيليبو جراندني"، المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الأسبوع الماضي من احتمال تكرار ما حدث في دارفور في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين [] وحذرت خبيرة الأمم المتحدة المعنية بالإبادة الجماعية "أليس وايريمو نديريتو"، من "دوامة العنف التي لا نهاية لها".

وقالت "نديريتو": "أحدث التقارير الواردة من منطقة دارفور تصور صورة مزعجة للغاية لاستمرار الهجمات المنهجية والعشوائية وعلى أسس عرقية ضد المدنيين [الديناميكيات الحالية في المنطقة يمكن أن تؤدي إلى المزيد من عمليات القتل الجماعي في بيئة من الفوضى الكاملة والإفلات من العقاب] ولا تزال مخاطر الإبادة الجماعية والجرائم الفظيعة ذات الصلة في المنطقة مرتفعة للغاية".

ونفت قوات الدعم السريع مسؤوليتها عن أعمال العنف في أردمتا، وألقت باللوم فيها على الجيش السوداني [ويقول "محمد سليمان"، أحد كبار الباحثين في مجال التضليل في مختبر الذكاء الاصطناعي المدني بجامعة نورث إيسترن في بوسطن، إن قوات الدعم السريع استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي في محاولة لبناء صورة للشرعية بإنكار للجرائم المزعومة وتقديم وعود بالتحقيق، لكنها لم تفعل ذلك] وتابعت الادعاءات بأنها ستحقق في أعمال العنف [ويحذر الناشطون من أن قوات الدعم السريع أفضل تسليحاً من الجنجويد، التي ارتكبت مجازر في دارفور في الماضي] تُظهر اللقطات التي تحقق منها مركز مرونة المعلومات والتي تم نشرها على حساب مؤيد لقوات الدعم السريع على موقع X، جنودًا يستخدمون نظام إطلاق صواريخ متعدد [وتظهر اللقطات، التي تم تصويرها بالهواتف المحمولة، نظام الصواريخ المثبت على شاحنة مسطحة]

تقول "أنوك ثيونيس"، قائدة فريق مشروع "شاهد السودان" التابع للمركز: "إن أنظمة الأسلحة هذه لديها القدرة على التسبب في أضرار جسيمة واستخدامها يشكل خطرًا على السكان المدنيين [كما تحقق مجلس العلاقات الدولية من مقطع فيديو يظهر اختطاف عاملين طبيين من أحد المستشفيات في نيالا]".

وقالت ناشطة من المدينة لصحيفة "الجارديان"، إنها اضطرت إلى الهروب من دارفور عن طريق ركوب سلسلة من السيارات عبر المناطق النائية بعد أن حاصرت قوات الدعم السريع منازل السكان واحتجزت والديها كرهائن في منزلهم [ويقول الدكتور "محمد شطا"، الذي ينسق العمليات الميدانية لمنظمة الإغاثة الدولية الخيرية، إن القتال بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية والميليشيات المرتبطة بها، يخلق أزمة إنسانية في الفاشر بشمال دارفور]

ويضيف "شطا": "الناس يكافحون من أجل الحصول على المياه، والأدوية تنفذ، ونقاط التفيتيش في جميع أنحاء المدينة تجعل من الصعب على المرضى والطواقم الطبي السفر إلى المرافق الصحية [لقد أصبحت الفاشر مثل مدينة الأشباح] في أجزاء من المدينة لا ترى أحدًا] إنها هادئة للغاية بحيث يمكنك سماع أنفاسك".

ويقول "كاشف شفيق"، نائب مدير شؤون السودان بمنظمة الإغاثة الدولية، للجارديان إنه يشعر بالقلق إزاء استخدام المدفعية الثقيلة والغارات الجوية [وتابع: "لم نشهد بعد أعمال عنف مثل هذه [لقد نزح آلاف الأشخاص الذين يعيشون في الفاشر بالفعل نتيجة للصراعات السابقة] ويدفع هذا التصعيد الأسر، وخاصة النساء والأطفال، إلى النزوح مرة أخرى والفرار إلى الدول والبلدان المجاورة، مثل تشاد] هذه المواقع غير قادرة بالفعل على استيعاب عدد اللاجئين الذين يصلون بحثاً عن الأمان".

ويشير "أوباما" إلى أن الفاشر استقبلت بالفعل العديد من النازحين من أجزاء أخرى من دارفور [وقالت اثنتان من الجماعات المتمردة في دارفور - التي بقيت حتى الآن خارج القتال - في نهاية الأسبوع إنهما ستنضمان إلى القوات المسلحة السودانية ضد قوات الدعم السريع] ويشير "أوباما": "إذا اندلع قتال كامل في الفاشر، فلا أعتقد أن أي مدني سينجو".

<https://www.theguardian.com/global-development/2023/nov/21/sudans-cycle-of-violence-there-is-a-genocide-going-on-in-west-darfur>